COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الشيخ يوسف البنوري ومنهجه في معارف السنن:
دراسة تحليلية

إعداد

شجاع الرحمن

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يناير ٢٠١٨م

ملخص البحث

يعدّ الشيخ محمد يوسف البنوري من أشهر تلاميذ الإمام العلامة أنور شاه الكشميري، الذي لازمه ورافقه حتى صار أمينا لعلومه، وشارحا لثروته العلمية، فكانت للشيخ البنوري شهرة خاصة لمساهماته في شرح الحديث في ضوء تقريرات الشيخ الكشميري بما فيها "معارف السنن شرح سنن الترمذي"، لاجتهاده وعنايته بتلخيص العبارة وقوة التعبير، وتأثيرها في النفوس بعبارة واضحة غير معقدة، وسعيه في حسن ترتيبها وجمع المواد المنتشرة بأسلوب يعين على الحفظ والضبط، وإتيانه بفذلكة البحث إذا طال وانتشر، فجمع ورتب وعبر ولخص علوم الشيخ الكشميري في هذا الكتاب. تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل جهود الشيخ البنوري في السنة وعلومها، وتطرق إلى تعميم الثراث العلمي الحديثي للشيخ البنوري، وتقييمه، مع بيان مكانته العلمية، ودراسة مرتبة عن المناهج التي استعملها المؤلف في شرح الأحاديث، واعتمد في إعداد هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن الشيخ البنوري جدير بأن يعد من أسلاف الأمة الذين خدموا علوم الحديث، وأن منهجيته في شرح الحديث منهجية ممتازة، وأن أسلوبه في توضيح الأمر سليم وقوي ونادر.

ABSTRACT

Shaikh Muhammad Yusuf al-Binnori is counted among the most famous disciples of al-Imam al-'Allamah Anwar Shah al-Kashmiri. He accompanied and adhered to the imam till he became the custodian of his knowledge and expounder of his scholarly fortune. Shaikh Al-Binnori earned his fame for his contributions in the field of hadith interpretation in the light of the commentaries of Shaikh al-Kashmiri, including *Ma'arif al-Sunan Sharh Sunan Al-Tirmidhi* (1980). Due to his diligence and attention towards summarising the text, strengthening the expression and its effectiveness on minds with clear and uncomplicated words and due to his efforts in organising it in a beautiful manner and collecting scattered content in a way that helps in memorising and grasping. He summarised the discussion if it spread out or became lengthy. So, he compiled, organised, paraphrased and summarised the knowledge of Shaikh Al- Kashmiri in this book. This thesis attempts to examine Shaikh Binnori's highly intellectual contribution to the commentary of hadith and his position among his contemporaries as well as the methodology he applied in the hadith commentary. For this task, the researcher has used inductive and analytical methodologies. The conclusions that the researcher arrived at, among others, are that Shaikh Al-Binnori deserves to be considered one of the pioneers of this Ummah who have served the sciences of hadith. His methodology in hadith interpretation is distinguished and his style of explanation is flawless, sound and unique.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……...……
Mohammed Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Saad Eldin Mansour
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……..……
Muhammad Adli bin Musa
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……..……
Mohammad Abdul Quayum
Dean, Kulliyah
of Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Shujaur Rahman

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: شجاع الرحمن

الشيخ يوسف البنوري ومنهجه في معارف السنن: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: شجاع الرحمن

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى اللذين ربَّياني منذ أن فتحت عيني، وعلَّماني منذ أن تحرك لساني، وعبَّدا لي الطريق منذ سارت بي قدماي، وأوصلاني إلى هذه المرحلة

إلى والدي الكريم وأمي الحنون

وإلى إخوتي وأخواتي

أهدي هذا العمل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمّيّ، محمد بن عبد الله.

أما بعد فقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فأتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان للأستاذ الدكتور محمد أبو الليث شمس الدين الذي تابع بحثي متابعة دقيقة، وأولاه عناية فائقة كريمة، فجزاه الله عني خيراً.

والشكر موصول لأساتذتنا الذين أخذت منهم مبادئ العلوم، وتلقيت منهم الأدب والتربية، كما لا أنسى إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين كان لهم يد عون ومساعدة وتشجيع في إكمال هذه الرحلة العلمية، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

قائمة محتويات البحث

ملخص البحث.....ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية.....ج

صفحة القبول .....د

صفحة التصريح.....هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع .....و

الإهداء .....ز

الشكر والتقدير .....ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٥

أسئلة البحث ٥

أهداف البحث ٥

أهمية البحث.....٥

أسباب اختيار الموضوع ٦

منهجية البحث ٧

الدراسات السابقة.....٧

هيكل العام للبحث ٩

الفصل الثاني: الهند وعلم السنة.....١٠

المبحث الأول: ما قبل القرن الثاني عشر ١٠

المبحث الثاني: عصر النهضة الحديثية.....١٣

الفصل الثالث: الشيخ البنوري ومكانته العلمية ١٨

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ يوسف البنوري ١٨

اسمه ونسبه:..... ١٨

موطنه ومولده: ١٨

نشأته العلمية ١٩

رحلته إلى دار العلوم بديوبند (الهند) ٢٠

نبذة تعريفية عن أم المدارس بالهند "دار العلوم ديوبند"..... ٢٠

سِرُّ شعبية دار العلوم ديوبند المنقطعة النظير ٢٢

خدمات علماء دار العلوم ديوبند..... ٢٤

نظرة عُجْلَى على إنجازات دار العلوم بديوبند..... ٢٥

عودته إلى باكستان ٢٨

تأسيس المدرسة البنورية..... ٢٨

تأسيس المدرسة العربية الإسلامية في مسجد نيوتاؤن ٢٩

خلقه وعاداته ٣٠

معارفه في اللغات ٣٠

الشيخ البنوري والشعر والأدب ٣٠

رحلاته ٣١

إجازات الشيخ البنوري ٣٢

تلاميذه..... ٣٢

مؤلفات الشيخ البنوري ٣٤

مقدمات الشيخ البنوري ٣٤

المناصب التي تولاها الشيخ البنوري ٣٥

وفاته ٣٥

المبحث الثاني: مكانته العلمية ٣٦

الفصل الرابع: جهوده العلمية، وقيمتها لدى العلماء ٣٩

المبحث الأول: جهوده العلمية..... ٣٩

جهوده للرد على فتنة القاديانية..... ٤١

الشيخ البنوري ونقده الأستاذ المودودي..... ٤٤

وقوفه ضد الإلحاد..... ٤٦

جهوده للرد على منكري حجية الحديث ٤٧

جهوده للرد على الذين سعوا إلى التحريف في الدين الحنيف ٤٧

المبحث الثاني: قيمة تلك الجهود لدى العلماء ٤٨

الفصل الخامس: التعريف بكتابه "معارف السنن" ومنهج شرحه الأحاديث فيه ٥١

المبحث الأول: التعريف بكتابه "معارف السنن" ومنهجه في تأليف هذا الشرح .. ٥١

سبب تأليف هذا الكتاب ٥١

حجم الكتاب ٥٣

منهجه في تأليف هذا الشرح ٥٤

طريقة جمع المادة العلمية وحسن عرضها ٥٥

الجهود التي بذلها الشيخ البنوري في خدمة نصوص "العرف الشذي" ٥٦

المعايير العلمية والفنية التي راعاها الشيخ البنوري في التأليف ٥٩

المبحث الثاني: منهج شرحه الأحاديث في "معارف السنن" ٦١

شرح الألفاظ الغريبة..... ٦١

دراسة الشيخ البنوري لأبواب الجامع الترمذي:..... ٦٢

الإشارة إلى نُسخ سنن الترمذي:..... ٦٣

تحقيقه في أسماء الرجال ٦٤
تنبيهه على علل الحديث ٦٦
اهتمامه ببيان المذاهب ٦٨
دفاعه عن المذهب الحنيفة ٦٩
الجمع بين الحديثين المختلفين..... ٧٢
رده على الشيخ عبد الرحمن المباركفوري..... ٧٤
الفرق بين "معارف السنن" و"تحفة الأحوذي"..... ٧٤
استدراكه على شراح الحديث ٧٨
شرحه لاصطلاح الإمام الترمذي ٨٠
تعريفه بالأمكنة..... ٨٠

الخاتمة ٨١

قائمة المصادر والمراجع ٨٣

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران:١٠٢]. ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ [النساء:١]. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً**﴾ [الأحزاب:٧٠][1].

أما بعد! فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[2]. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد! فقد منَّ الله عزَّ وجلَّ على أمتنا المحمدية بأن جعل شريعتها الإسلامية خالدةً، وصالحةً لكل زمان ومكان، فلا ينضب معينها، ولا ينفد عطاؤها، فهي أبدا تفي بحاجات كل عصر، وبتطلبات كل دهر، فمهما جدَّت تصرفات، أو عقود، أو معاملات بين الناس، فلا

---

[1] هذه الخطبة هي خطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يُعلِّم أصحابَه أن يقولوها بين يدي كلامهم، في أمور دينهم، سواء كان خطبة نكاح، أو جمعة، أو خطاب، أو محاضرة، أو غير ذلك. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، (الرياض: مكتبة المعارف، د. ط، د. ت)، ج١، ص٥.

[2] هو من حديث جابر ﷺ قال فيه: إن النبي ﷺ كان يقول ذلك إذا خطب. رواه مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب تخفيف الصلواة والخطبة، ج٢، ص٥٩٢. وذلك يشمل الخطب كلها، وبصورة خاصة خطبة الجمعة، فقد جاء التنصيص عليها عند مسلم في رواية له. انظر للمزيد من التفصيل: الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، ج١، ص٦.

بد من أن نجد لها حكماً في القرآن الكريم، أو في سنة رسول الله ﷺ، أو في غيرهما من مصادر التشريع الإسلامي، إما بطريق النص على حكمها، أو بالقياس على مثلها لاشتراكهما في علة الحكم، أو بالدخول في قاعدة عامة أتى بها التشريع الإسلامي.

وعُدَّ شرحُ الحديث واحدًا من فروع المعرفة المهمة، التي لا يمكن الاستغناء عنها، لما يُقَدِّمه من خدماتٍ في تبسيط النص وتقريبه للناس على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم. وقد اعتنى العلماء منذ وقت مبكر بشرح الأحاديث النبوية، وتعددت في ذلك مناهجهم، وتنوعت طرائقهم، متأثرين بالمدارس الفكرية التي تبنَّوها، والأهداف التي سعوا إلى تحقيقها. لا شك أن «العلماء ورثة الأنبياء» كما ثبت عن الصادق المصدوق ﷺ[٣]. وقد ثبت فضائل العلماء عموما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وقد ذكر الإمام ابن الجوزي في (صفة الصفوة) عن الإمام سفيان بن عيينة: عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة. وبالأخص وردت فضائل عظيمة ومناقب جليلة في من قام منهم بخدمة الحديث النبوي الشريف ونشر السنة المطهرة درسا وتدريسا وتأليفا وبيانا. خاصة إذا كان كل ذلك مع العمل الصالح الاهتمام بالعبادة والزهد والتنفل والانقطاع إلى المولى جلّ شأنه والحرص دائما وفي كل وقت على العمل بما يرضي الله سبحانه وتعالى، فإنه لا شك في عظمته ورفعة شأنه لدى المولى ﷻ.

ومن حسن حظ الديار الهندية أنها أنجبت رجالاً من الأفذاذ والنوابغ الذين افتخرت ولا تزال تفتخر بهم الملة الإسلامية، ومن حسن حظها أيضا أن قيَّض الله لمسلميها عالماً كبيراً حمل هذا العبء، وهو الإمام الجليل العلامة محمد أنور شاه الكشميري –رحمه الله وطيَّب ثراه– (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م–١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، فهو قام بدور عظيم في خدمات السنة وعلومها، وبيَّن لهم الأحكام الشرعية فيما استجدَّ لهم من مسائل ومشاكل، وهو يعتبر –بحقٍّ– في شبه القارة الهندية رجلاً موسوعياً؛ فهو مفسر، ومحدث، وفقيه، وشاعر، وأديب، وفيلسوف، ويحمل في صدره مكتبةً واسعةً في العلوم العقلية والنقلية والقديمة والحديثة، وألَّف مؤلفاتٍ كثيرةً متنوعةً، خاصةً في السنة وعلومها.

---

[٣] أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، **السنن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقة على العبادةج٥، ص٤٨، رقم٢٦٨٢، وصححه.

ولا يقطع النظر من أن من أشهر تلاميذ الشيخ الكشميري -رحمه الله- الذي لازمه ورافقه حتى صار أميناً لعلومه وشارحاً لثروته العلمية، واعترافا لمكانته العلمية والمواهب الربانية انتخب مدرساً في الجامعة الإسلامية "بدابيل" في مقاطعة "بكجرات" الهند بعد وفاة شيخه -رحمه الله-، إلى أن صار فيها شيخ الحديث ورئيس المدرسين وعضو المجلس العلمي.

كان محدث العصر الجامع للخصال الحميدة والصفات النبيلة العلامة محمد يوسف البنوري رحمه الله ممن تتوفر فيهم ما ذكر من الفضائل المباركة بل وأكثر، حيث إن أقلامنا قاصرة عن بيان ملامحه ونعوته الحقيقية.

ومن عظيم مؤلفاته شرح حافل باسم "معارف السنن" للعلامة محدث العصر الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد زكريا الحسيني البنوري (ت١٣٩٧هـ)، وهذا شرح حافل لجامع الترمذي، وصل فيه إلى آخر المناسك في ستة مجلدات كبار في ثلاثة آلاف ومأتين وعشر صفحة. شرح المؤلف جامع الترمذي في ضوء المباحث اللطيفة والعلوم الدقيقة لأستاذه وشيخه العلامة أنور شاه الكشميري (ت١٣٥٢هـ)، كما تكلم على الرواة، وبيّن وجه الصواب فيه، وله نظر واسع على العلل والمتابعات والطرق، وإلمام واسع بتخريج الأحاديث، ومعرفة كبيرة بمظانها. وله أبحاث حديثية وفقهية وصرفية ونحوية وبلاغية، كما يجد فيه القارئ تحقيقاً لغوياً، وكلاماً مقنعاً في غريب الحديث.

يقول العلامة البنّوري عن جهده الكبير في سبيل تأليف شرحه: "ولم أقصر في تصفّح الأوراق، والبحث عن المظان، وإن كانت بعيدة حتى طال بي الخَطب، وبعدت بي المسافة، فكنت ربما أبقى في إنشاد ضالةٍ ساعاتٍ، بل ليالي وأياما، أقرأ مجلدات، وإذا صادفت شيئا كنت أبتهج له ابتهاجا. والتزمت إخراج كل مسألة من كل كتاب أحال عليه الشيخ الكشميري، فكنت مضطرّا إلى مراجعة "كتاب سيبويه"، و"الرضي شرح الكافية"، و"دلائل الإعجاز"، و"أسرار البلاغة"، و"عروس الأفراح"، و"كشف الأسرار" للبخاري، و"شرح أصول البزدوي" للفخر الرازي، وما إلى ذلك من أمهات كتب العلوم والفنون مثل اضطراري إلى مراجعة

أمهات شروح الحديث من "الفتح" و"العمدة" وغيرهما، وفقه المذاهب مثل "شرح المهذّب" و"مغني ابن قدامة" وكتب الرجال"[٤].

راعى المؤلّف في شرحه الأمور الآتية:

١. تخريج كل ما قاله الشيخ الكشميري ولو من مظان بعيدة عن متناول أهل العلم.
٢. استيفاء كل موضوع يكون فيه لشيخه تأليف، مثل "نيل الفرقدين" و"بسط اليدين" وكلاهما في مسألة رفع اليدين، وكتاب "كشف الستر في مسألة الوتر" و"فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب" و"نزل الرفاق شرح حديث محمد بن إسحاق" وغيرها.
٣. توضيح ما أبهمه شيخه، وإيضاح ما أشار إليه بتخريج الإحالات.
٤. التقاط نفائس ودرر من مذكّرة الشيخ المخطوطة من تعليقاته على "آثار السنن" للعلامة النِّيْمْوِي (ت١٣٢٢هـ).
٥. كلما طال موضوع وانتشر، أو اتسع بحث واستغزر لخّصه في آخر الباب تسهيلا للتعاطي.
٦. أتى ببيان المذاهب عن مصادرها الموثوقة، مثل "عمدة القاري"، و"مجموع النووي"، و"مغني ابن قدامة" وغيرها.

وبالجملة هو من أهمّ وأحسن الشروح الحديثية التي عرفناها في مكتبة العلماء المتأخرين، ولكن للأسف لم يتمكن المؤلف من إكماله، حتى استأثرت به رحمة الله تعالى.

وأما هذه الخصائص للشيخ يوسف البنوري وكتابه معارف السنن، التي استدعت من الباحث أن يكتب رسالة وجيزة لتبيين حياة الشيخ وبيان منهجه الذي استخدم في شرحه معاف السنن.

---

[٤] محمد يوسف الحسيني البنوري، **معارف السنن شرح سنن الترمذي**، (ديوبند بالهند: المكتبة الأشرفية، د.ط، د.ت)، ج٦، ص٦٦٥.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ترتيب التعرف على الشيخ البنوري من حيث إنه عالم كبير وجليل، وكتابه "معارف السنن" من حيث إنه شرح حافل لجامع الترمذي الذي أملى عليه شيخه الكشميري كل ما درَّس، وقرأه عليه، فخرَّج كل ما قاله الشيخ الكشميري، واستوفى كل موضوع من خلال مؤلفاته، ووضَّح ما أبهمه الشيخ، وأوضح ما أشار إليه، فإني لم أعثر على أية رسالة علمية تناولت جهوده في شرح الحديث تركيزا على الأسلوب التي قد ذكر في المقدمة.

أسئلة البحث

بناءً على ما تقدم من حاجة ملحة إلى دراسة علمية لجهود الشيخ البنوري في السنة وعلومها، خاصـة

في منهجه لشرح الحديث في "معارف السنن"، سوف تكون هذه الدراسة جوابًا عن الأسئلة الآتية:

١. من الشيخ البنوري؟ وما مكانته العلمية؟
٢. ما كتابه معارف السنن؟ وقيمته العلمية؟
٣. ما منهجه في تأليفه وشرحه في معارف السنن؟

أهداف البحث

سوف تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١. إبراز الجوانب لحياة الشيخ البنوري ومكانته العلمية.
٢. التعرف على جهوده في ميدان الدراسات الحديثية، وتقييمها تقييما علميا.
٣. بيان منهج الشيخ يوسف البنوري في شرح الحديث من خلال معارف السنن.

أهمية البحث

إن كثيرا من الآيات تدل على مكانة السنة في الإسلام، للذي يؤمن بالله واليوم الآخر؛ إذ لا يمكن له أن يترك السنة في حياته، بل عليه أن يتبعها كما يتبع القرآن موافقاً لما قرَّره الله في كتابه

المنَزَّل على حبيبنا المصطفى ﷺ. فقال الله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [آل عمران:١٣٢]. وقال: ﴿**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ**﴾ [آل عمران:٣٢]. وقال: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ [الحشر:٧]، فمن قال: إن السنة ليست جزءً من الشريعة الإسلامية فقد كفر أمر ربه، فالسنة النبوية هي مرجعنا في الحياة بعد كتاب الله، التي تبين لنا طريقة المعيشة المنشودة، التي ترشدنا إلى السلامة في الدارين، والتي تُعَلِّمنا معنى حقيقة الحياة، وذلك لأن القرآن أعدَّ لنا الأساس، ولكن الرسول ﷺ هو الذي فصّل لنا بنيان الإسلام وحسَّنه تحسينًا، وجعله الله أسوةً حسنةً للناس جميعًا، كما في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾ [الأحزاب:٢٢].

فانطلاقاً من أهمية السنة ومكانتها في الشريعة الإسلامية والحياة البشرية، توجه العلماء قديمًا وحديثًا إلى جمعها وتدوينها لحفظها من الضياع، وشرحها لتطبيقها في الحياة، ومن هؤلاء العلماء البارزين الشيخ يوسف البنوري الذي حاز مرتبة مرموقة في العناية بالحديث في الديار الهندية، وخلَّف وراءه ميراثًا حديثيًّا عظيمًا، من مؤلفات علمية، والكلام على الرجال، وتخريج عدد كبير من الفضلاء، الذين اشتغلوا بتدريس الحديث ونشر العلم، وقد نفع الله بكتبه خلقًا كثيرًا.

ولما كان هذا الإمام مصدرا مهما في مجال السنة خاصة، يستحق منا الكثير من الاهتمام والدراسة له ولمنهجه في شرح الحديث، كي يتضح من خلال ذلك إسهاماته في الدراسات الحديثية، وإضافاته في هذا الميدان العلمي، ويسهل على العلماء وطلبة العلم الاستفادة من علومه، وطرائقه المتنوعة في استنباط الأحكام، فالباحث يريد أن يكتب في هذا الموضوع مخصِّصًا إياه بجهوده في مجال السنة وعلومه العظيم وبيان منهجه في شرح الحديث من خلال كتابه "معارف السنن شرح سنن الترمذي".

أسباب اختيار الموضوع

هناك أسباب كثيرة كانت تحث الباحث بين حين لآخر للكتابة في هذا الموضوع، أهمها:

١- شهرته العلمية.

٢- تمتع مؤلفاته في السنة وعلومها بمكانة عظيمة لدى العلماء.

٣- تركه آثارا عملية وعلمية أخرى أثرت في عقول العلماء والمثقفين.

٤- عدم وجود دراسة علمية مباشرة لجهوده.

فاختلج في صدري أن أكتب في هذا الموضوع كي نعرف جهود الشيخ يوسف البنوري في خدمة السنة وعلومها، والمكانة العلمية لها، ومنهجه في شرح الحديث في "معارف السنن".

منهجية البحث

اقتضت طبيعة الموضوع أن يستخدم الباحث في دراسته هذه أكثر من منهج، وهذا بيان لأهم المناهج التي ستتبع:

١- **المنهج الاستقرائي**: يستخدمه الباحث للتعرف على حجم جهود هذا الشيخ في مجال الدراسات الحديثية، وجمعها، وتصنيفها، ولجمع المعلومات المتعلقة بمنهجه في شرح الحديث من خلال "معارف السنن".

٢- **المنهج التحليلي**: يتبعه الباحث لدراسة وتحليل جهود الشيخ البنوري في علم الحديث من خلال شرحه، وطريقة عرضه للمسائل العلمية، ومدى نقده لها، أو سكوته عليها، وبيان القيمة العلمية لهذه المؤلفات، وكلام العلماء فيها وعنها. وبيان منهجه في شرح الحديث في "معارف السنن".

الدراسات السابقة

من خلال مطالعة الباحث لكتب التراث الإسلامي، وجد الباحث عدد الكتب والمقالات باللغة العربية والأردية، التي تتحدث عن حياة الشيخ يوسف البنوري وشخصيته العلمية والسياسية، ولكن بالنسبة مؤلفاته ومنهجيته في مؤلفاته العلمية وخاصة المتعلقة بالسنة، فلم يقف الباحث على أي دراسة بسيطا ولا تفصيلا. فالدراسات التي تشتمل على حياته وشخصيته هي كالتالي:

دراسة حديثية فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذي[٥]، بحث أعد لنيل شهادة الدكتوراه من قِبل الطالب: محمد يحيى بلال منيار من جامعة الأزهر الشريف، تناول الباحث فيه الكلام عن حياة الشيخ البنوري، وتحدث فيه بالتفصيل عن الصناعة الحديثية للشيخ البنوري في "معارف السنن"، وتناول بالدراسة الجانبَ الفقهي في "معارف السنن" مقارنا مع كتاب الشيخ عبد الرحمن المباركفوري "تحفة الأحوذي"، سيستفيد الباحث منه في التعرف على حياة الشيخ البنوري، والصناعة الحديثية في هذا الكتاب، ويضيف على ذلك بيان المنهجية العامة للشيخ البنوري التي استخدمها لتكوين هذا الشرح على أرضية أمالي الإمام أنور شاه الكشميري حتى أنجز شرحا جامعا للعلوم الحديثية، والمعارف الفقهية، والجوانب اللغوية البلاغية.

البينات[٦]، مجلة عربية نشرت في عام ٢٠١٦م، وهي عدد خاص عن حياة الشيخ البنوري وخدماته العلمية على وجه العموم، سيستفيد الباحث منها ما كتب فيه عن حياته وعامة خدماته العلمية، ويضيف عليه ما يتعلق بجهوده ومساعيه تجاه السنة النبوية.

وصل الباحث بعد إمعان النظر في الدراسات السابقة إلى أن كثيرا من العلماء قد كتبوا عن الشيخ يوسف البنوري وخدماته في الحديث النبوي، ولكن الباحث ما وجد شيئا ما يتعلق بجهوده ومنهجه الذي استخدم الشيخ في مؤلفاته وخاصة في معارف السنن، فيحاول الباحث في هذا البحث العلمي أن يلقي الضوء على جهوده في السنة وعلومها ومنهجه في التعامل معها في معارف السنن.

---

[٥] محمد يحيى بلال منيار، **دراسة حديثية فقهية عن معارف السنن شرح سنن الترمذي**، (مكة المكرمة: المكتبة المكية، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).

[٦] الكاتبون، مجلة "**البينات**"العربية، عددخاص عن الشيخ البنوري، (كراتشي: جامعة العلوم الإسلامية، بنوري تاؤن).

هيكل العام للبحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

أسباب اختيار الموضوع

منهجية البحث

الدراسات السابقة

الهيكل العام للبحث

الفصل الثاني: تاريخ السنة في الهند

المبحث الأول: تاريخ السنة ما قبل القرن الثاني عشر

المبحث الثاني: تاريخ السنة في عصر النهضة الحديثية

الفصل الثالث: الشيخ البنوري، ومكانته العلمية

المبحث الأول: نبذة عن حياته

المبحث الثاني: مكانته العلمية

الفصل الرابع: جهوده العلمية، وقيمتها لدى العلماء

المبحث الأول: جهوده العلمية

المبحث الثاني: قيمة تلك الجهود لدى العلماء

الفصل الخامس: التعريف بكتابه "معارف السنن" ومنهج شرحه الأحاديث فيه

المبحث الأول: التعريف بكتابه "معارف السنن" ومنهجه في تأليف هذا الشرح

المبحث الثاني: منهج شرحه الأحاديث في معارف السنن

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني
الهند وعلم السنة

المبحث الأول: ما قبل القرن الثاني عشر

قبل أن نتحدث عن شخصية الشيخ البنوري وعلومها يجدر بنا أن نضيء على نشأة علم الحديث في القارة الهندية. فالمعلوم أن علم الحديث والسنة علم مقدس حيث إنه يبحث عن أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحواله، وهو المصدر الأعلى للعلوم الشرعية بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، وإنما عليه ينحصر سعادة العباد وفلاحه في هذه الدنيا ونجاحه فيما بعدها. وقد وضع العلماء لهذا العلم أصولا وأحكاما، وقواعد وشروطا، وصنفوا في ذلك كتبا من مختلف العناوين، حتى صار لازما لطالب علم الحديث أن يعلم علم أسماء الرجال وأنسابهم و وفياتهم، وصفات الرواة، ومن يقبل روايته و من لايقبل، والعلم بكيفية أخذهم الحديث، والعلم بلفظ الرواية، وإيرادهم ماسمعوه، وأن الحديث مردوي بلفظه أو بمعناه، وماحكم الرواية بالمعنى، والعلم بالمسند، والمرسل، والمنقطع، والموقوف، والمعطل، وغير ذلك من أقسام الرواية، ومعرفة الجرح والتعديل، وطبقات المجروحين، والحديث الصحيح، والموضوع، والضعيف، والغريب، والحسن، والمتواتر، والآحاد، والناسخ، والمنسوخ، وغير ذلك من إصطلاح علم الحديث.

نظرا إلى أهمية الأحاديث وعلمها وحض النبي ﷺ على جمعها وحفظها قد قضى أصحاب النبي ﷺ أعمارهم في ذلك، وكيف لا وهي أقوال نبيهم وحبيبهم الذي كانوا يفدون عليه مهجهم وآباءهم وأمهاتهم وأولادهم، وهي وسيلة لفلاحهم والنجاح، كما يقول النبي ﷺ: «نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع»[1]. وذكر ابن أبو القاسم بن منده في تذكرته أنه روى هذا الحديث عن النبي ﷺ أربعة وعشرون صحابيا، ثم سرد أسماءهم، فوعى الصحابة رضي الله عنهم جميع ماسمعوا عن النبي ﷺ وبلغوه إلى من بعدهم ورواه كابر عن كابر وماجد عن ماجد وتوفرت الرغبات فيه، وكانوا يسافرون شرقا وغربا لطلب

---

[1] أخرجه الترمذي في **سننه**، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ج٥، ص٣٤، رقم٢٦٥٧. وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

حديث واحد، وكان معظم الصحابة يعتمدون في حفظ الأحاديث على ذاكرتهم القوية كما أن البعض منهم كان يكتب في عهد النبي ﷺ أيضا[٢].

ولما تفرقت الصحابة في البسيطة، واستشهد كثير منهم في الغزوات، وارتحلت جماعة منهم إلى الدار الآخرة، واحتاج الناس إلى تدوينها، أمر عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم –عامل المدينة– بكتابتها، وأمره أن ينظر ماكان من حديث رسول الله ﷺ وسنته عند أحد فليجمعه، فلبى العلماء على هذه الدعاء[٣].

وأما الأول من صنف فقيل: ابن جريج، وقيل: مالك، وقيل: أول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة، وقيل: صنف مالك الموطأ بالمدينة، وعبد الملك بن جريج بمكة، وعبد الرحمن الأوزاعي بالشام، وسفيان الثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة[٤].

ثم كثرت المؤلفات والبحوث، وسلك كل المؤلف والباحث على مسكله المختار في الجمع والترتيب، والبحث والتأليف، فصنف الطيالسي سليمان بن داود المتوفى٢٠٤هـ مسندا، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى٢١١هـ مسندا، والحميدي عبد الله بن الزبير المتوفى ٢١٩هـ مسندا، والدارمي عبد الله بن عبد الرحمن مسندا، حتى جاء دور المحدثين المقبولين بالعالم أرباب الصحاح الستة المقدسة، فجمع الإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفي ٢٥٦هـ "الجامع الصحيح" له، ودون الإمام مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى ٢٦١هـ "صحيحه"، وأثبتا فيهما الأحاديث الصحيحة المقطوعة، ثم تلاهم كل من الأئمة ابن ماجه محمد بن يزيد المتوفى ٢٨٣هـ، وسليمان بن الأشعث أبوداود السجزي المتوفى ٢٧٥هـ، والترمذي محمد بن عيسى بن سورة المتوفي ٢٧٩هـ، والنسائي أحمد بن شعيب المتوفى ٣٠٣هـ، فكان ذلك العصر خلاصة العصور، كان عصرا ذهبيا بالنسبة لجمع الحديث وتدوينه، وهؤلاء الأئمة المحدثين صنفوا كتبهم حسب وجهة نظورهم فمنهم من دون كتابه حسب الأبواب الفقهية، يبوب بابا، ويذكر فيه الأحاديث المتعلقة به، ومهم من جمع حسب أسماء الراوي حديث كل صحابي على حدة، ومنهم من جمع

---

[٢] محمد حبيب الله مختار بن الطيب محمد مختار حسن، **"مقدمة معارف السنن شرح سنن الترمذي"**، (ديوبند: المكتبة الأشرفية، د.ط، د.ت)، ص٣.

[٣] المصدر السابق.

[٤] محمد عبد الرؤف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (بيروت: د ارالمعرفة للطبع والنشر، ط٢، ١٣٩١م)، ج٦، ص٢٨٤.

الحديث ودونه مطلقا، ثم تعددت طرق الجمع والتصنيف، والبحث والتأليف، كما تشهد عليه الكتب المؤلفة في هذا العلم الشريف[٥].

وقد انتخب المتأخرون طريقا يناسبهم من الجمع والترتيب، واللغة والتهذيب، والإختصار والتوسيع، وسلك المنهج المفيد حسب العصر والزمن، وقد ظهر بذلك كتب حديثية، مختلفة اللسان، ومتنوعة الزمان.

وأما نصيب الهند وباكستان فاعلم أن علماء الهند والسند وفقهم الله سبحانه وتعالى لدراسة علوم الكتاب المقدسة والسنة المطهرة، فحفظوها ووعوها وجمعوا بين الرواية والدراية، وشرحوا المتون، وعلقوا عليها الحواشي، ونشروا كتب السنة وشروحها القديمة والحديثة، فكان من أقدم المحدثين بالهند الإمام الجليل الشيخ علي بن حسام الدين المتقي صاحب كنز العمال الشهير في الآفاق المتوفى ٩٧٩هـ، وتلاه في خدمة الحديث الشريف تلميذه البار محمد بن طاهر الحنفي الفتني الشهيد، فصنف "تذكرة الموضوعات" و"قانون الموضوعات" و"المغني في أسماء الرجال" و"مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار" وهو أشهر كتبه، جمع فيه غريب الحديث وما صنف فيه، فجاء بحمدالله كالشرح الوافي للصحاح الستة، وهو كتاب معروف متداول بين أهل العلم، استشهد رحمه الله سبحانه وتعالى سنة ٩٧٦هـ بيد الفرقة المهدوية المارقة من الدين، وكان هذان الشيخان الجليلان من ولاية كجرات الواقعة بين ناحتي الغرب والجنوب، وكانت البلاد الشمالية من الهند –بلدة دلهي ونواحيها–، كأنها ليس بها أثر من الحديث والآثار، فوفق الله سبحانه وتعالى الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي الحنفي المتوفى سنة١٠٥٢هـ لخدمة الحديث الشريف، فإنه أخذ العلوم أولا من بعض مشائخ العصر في دلهي، ثم رحل إلى الحجاز فأقام بها زهاء ثلاث سنين، وأخذ الحديث بمكة عن الشيخ عبد الوهاب المتقي رحمه الله سبحانه وتعالى المتوفى سنة١٠٠١هـ، وكان من تلاميذ الشيخ الإمام علي بن حسام الدين المتقي، وبالمدينة عن الشيخ أحمد بن محمد المدني والشيخ حميدالدين بن عبد الله السندي المهاجر المدني، ولما رجع إلى الهند أقام في دلهي (عاصمة الهند)، وجعلها مركزا لنشر علم الحديث، فشمر عن ساعد الجد وخدم الحديث النبوي □ تعليما وتدريسا وشرحا وتعليقا، وصنف كتبا كثيرة يتجاوز الخمسين في العدد، فكان الشيخ المحدث

---

[٥] حبيب الله مختار، **مقدمة معارف السنن**، ص٣١.